# أبعاد صدق الاختبارات في ضوء النظرية التقليدية والنظرية الحديثة

**غويني يحي**

**هريمك نبيل**

**جامعة الجلفة**

ملخص

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية في الاختبارات، إلا أن استخلاص مؤشر الصدق من هذه الاختبارات يبقى النقطة الجوهرية بين النظرية التقليدية و النظرية الحديثة، في حين أن النظرية الكلاسيكية تبرهن على صدق أدوات القياس، فإنها تترك الباحث غير راض و غير مرتاح لأن هذا الأسلوب يستخدم بمعزل عن الأساليب الأخرى التي تغفل الجوانب المهمة للموقف، و كذلك باستخدام أساليب غير كمية في حين ترى النظرية الحديثة في شخص ميسيك(Messick أن التصور الجديد الواسع لصدق الاختبار يعتمد على الأسس التالية:

- توفير الدليل التقليدي على صدق البنية مثل توفر الصدق التقاربي والصدق التميزي المناسب .
- تحليل التضمينات ذات القيمة لتفسير درجات الاختبار.
- إقامة الدليل على جدوى وفائدة التفسيرات المستنتجة من الاختبار في تطبيقات معينة .
- تقدير العواقب الاجتماعية المحتملة والفعلية بما في ذلك الآثار الجانبية الناتجة عن استخدام الاختبار.

The honesty of the most important psychometric properties in the tests, but the draw honesty index of these tests remains the fundamental point between the traditional theory and modern theory, while the classical theory demonstrate the sincerity of measuring instruments, they leave the researcher is satisfied and uncomfortable because this method uses isolation from other methods that ignore important aspects of the position, as well as methods of using non As well as using methods is when you see the amount of the modern theory in person Messick (Messick (the new broad perception of the sincerity of the test depends on the following basis:

- Providing traditional directory on infrastructure such as the availability of honesty Convergent honesty Altmiza appropriate sincerity
- the implications of value analysis to interpret test scores
- to substantiate the feasibility and usefulness of interpretations derived from testing in certain applications
- Determination of potential and actual, including the social consequences of side effects resulting from the use of test .

مقدمة

لا يختلف إثنان على أن الاختبارات تعد وسيلة هامة في قياس وتقويم أداء الطلبة ومعرفة مستواهم التحصيلي ، والوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية والنواتج التعليمية ،ومن هنا فإن هاجس العدل والدقة والحذر يجب أن يسيطر على فكر وعقل مصممي الاختبارات، لذلك حرص الأخصائيون التربويون على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية القياس والتقويم ، وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من الأخطاء، ومن هنا يتصف الاختبار الجيد بعدد لا بأس به من المعايير التي تحدد صلاحيته للاستخدام، وتعد هذه المعايير بمثابة السمات الأساسية التي تحدد صلاحيته، إذ ينبغي أن تتوفر في أي اختبار حتى يحظى باحترام المختصين وبالتالي تتم الثقة بنتائجه، ولهذا لا بد من

القول بأن هناك صفات أساسية تمثل الملامح الهامة للحكم على الاختبار بأنه جيد، ويتمثل ذلك بالموضوعية والصدق والثبات بالإضافة إلى وجود صفات ثانوية ممثلة بسهولة التطبيق وسهولة التصحيح، والاقتصاد أو التكلفة المادية.

ولعل الصدق يعد أهم الاعتبارات في تقويم الاختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية، ويعرف بأنه تقييم شامل يوفر من خلالها دليلا مادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملائمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الاختبار، وبهذا المعنى يتطلب صدق الاختبار جمع الأدلة الكافية حول أي استدلال يبنى على درجة الاختبار أو أية استخدامات فعلية أو ممكنة لنتائجه، ولتعدد استخدامات الاختبار وظروفها وللتغير المحتمل في السمة التي يقيسها فإن صدق الاختبار يعد عملية متجددة ومستمرة.

ومن هنا سنتحدث في هذا الموضوع عن مفهوم الصدق من وجهة نظر النظرية الكلاسيكية والنظرية الحديثة، وابراز تباين أوجه الاختلاف التي اتسمتا بها كل من النظرية الكلاسيكية والنظرية الحديثة للصدق، لذلك سنعرج أولا على النظرية الكلاسيكية لنقف عند خصائصها ومميزاتها ثم ننتقل الى نظرية الصدق الحديثة.

نظرية الصدق الكلاسيكية

تقوم نظرية الصدق التقليدية على فلسفة الأنماط، إذ نظرت إلى مفهوم الصدق باعتباره خاصية وليس عملية ملتحمة. وكون الصدق شأنه شأن الثبات خاصية أو صفة في أداة القياس فمن المنطقي أن تصنف إلى أنماط متمايزة ليشكل الصدق مظلة لتنوع أنماطه أو أنواعه. ولقد لخص الدليل الإرشادي للقياس التربوي والنفسي الأول، الذي تم نشره سنة 1954من طرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس تحت عنوان: التوصيات أو الإرشادات الفنية المتعلقة بالمقاييس النفسية والأدوات الإسقاطية Recommendations for Psychological Tests and Diagnostic Techniques هذه الأنماط في أربع أنواع من الصدق: صدق المحتوى Contentvalidity، والصدق التنبؤيPredictivevalidity، والصدق التلازمي Concurrent validity، صّدق المفهوم أو التكوين الفرضي أو البنائي Constructvalidity. وَقلّصَ الدليل الإرشادي الصادر سنة 1966 هذا التصنيف الرباعي إلى تصنيف ثلاثي إذ أبقي على صدق المحتوى، وصدق المفهوم، أما الصدق التنبؤي والصدق التلازمي فأدرجا تحت مسمى: الصدق المعياري Criterionvalidity.

ونتيجة لظهور هذه الأصناف من الصدق وتباين تسمياتها أوجد غموضا كبيراً في تمييز هذه الأنواع من الصدق وفي الاستعمال المتسق لها وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر:

الصدق التنبؤي، الصدق التلازمي، صدق المحك، الصدق الظاهري، الصدق العاملي...الخ

كما اتسمت النظرية الكلاسيكية للصدق بالتركيز على التمايز الوظيفي لأنواع الصدق أي أن لكل نوع وظيفة خاصة تختلف عن وظائف الأنواع الأخرى من الصدق غير أن منظورين أساسين هيمنا على ميدان الصدق هما:(أمحمد بوزيان،2008، ص:05)

1- الاتجاه الامبريقي الذي روج للصدق المرتبط بالمحك والصدق العاملي.

- الصدق المرتبط بالمحك

يدل هذا النوع من الصدق على قدرة الاختبارات على التنبؤ بسلوك المفحوص في مواقف محددة أو تشخيص هذا السلوك، ولهذا لا بد من الحكم على الآراء في الاختبارات في ضوء أحد المحكات، ويقصد بالمحك مقياس مباشر ومستقل لما يهدف

الاختبار الى قياسه أو التنبؤ به أو تشخيصه، أو هو ميزان لتحديد مدى صلاحية الاختبار (بشرى إسماعيل،2004، ص:86)

-الصدق العاملي

في الصدق العاملي يهتم بحساب درجة تشبع الاختبار بالجانب المطلوب قياسه أي أننا نبحث عن عوامل مشتركة تقيسها عدة اختبارات لنحدد مدى اشتراك هذه الاختبارات في قياس تلك العوامل، ومدى نقاء كل اختبار في قياسه لأحد أو قليل من هذه العوامل، والصدق العاملي هو الطريقة الثانية لإثبات صدق المفهوم فالبعض يجمع بين الصدق التطابقي والصدق العاملي عند الحديث عن صدق المفهوم (محمد عبد السلام أحمد،1960، ص:192)

2- الاتجاه المنطقي

الذي يحكم المنطق والأحكام والخبرة الفردية كمصادر لتقدير الصدق.

بالنسبة للاتجاه الامبريقي، نجد جل فورد (Guildford)يلخص الموضوع بقوله" بصفة عامة، يقال إن المقياس أو الاختبار صادق لما يرتبط بأي شيء آخر" بأن صدق المقياس ،في منظور 'جيلفورد' يتمثل في العلاقة الارتباطية بين درجات المقياس المستعمل وبين الشيء الآخر الذي يدعى فنيا بالمحك . كما تبنى ذات التصور سيكومتريون مشهورون ومنهم " كيرتون (Cureton)" "وجيلليكسين (Gulliksen)" فصدق المقياس وفقا لهما يدل عليه الارتباط بين المقياس وبين شيء آخر خارجي أي محك خارجي "فكيرتون" مثلا يقدم الاقتراحات التالية عند تقدير الصدق " :إن الطريقة المباشرة أكثر والأفضل،أن يطبق المقياس على عينة من الأفراد ممثلة للمجموعة التي يستهدفها الاختبار .ثم نقوم بملاحظة و تقدير أدائهم على مهمة أو محك (أي سلوكه علاقة بما يقيسه الاختبار بحيث يمثل المحك)، ثم نلاحظ أو نقدر إلى أي حد يتوافق الأداء على الاختبار مع الأداء على المحك(أحمد بوزيان تيغزة، ص:6).

أما الاتجاه الثاني الذي عاصر الاتجاه التجريبي أو الصدق المحكي، فيتلخص في صدق المحتوى أو المضمون ولقد تزعمه المشتغلون في الميدان التربوي لكون صدق المضمون يناسب في نظرهما لاختبارات التحصيلية.

ويمكن تمييز ظهور المرحلة الثانية في التطور الكلاسيكي لمفهوم الصدق بانضمام أعضاء الجمعية الأمريكية لعلم النفس التطبيقي إلى الجمعية الأمريكية لعلم النفس التي هيمن عليها الأكاديميون بعد انشقاقهم عنها كرد فعل لهذه الهيمنة .وعند إعادة تنظيم الجمعية الأمريكية لعلم النفس، تم التفكير في وضع إصدار دليل إرشادي وتقني للقياس والاختبارات ، وصدر الدليل سنة 1954، عقب أربع سنوات من العمل المتواصل بعنوان TechnicalRecommendation for Psychological test and Diagnostic Techniques

و قد عملت الجمعية الامريكية لعلم النفس Americanpsychologicalassociation(APA ,1955) على تحديد أربعة أنواع من الصدق هي صدق المضمون أو المحتوى الصدق التنبؤي، الصدق التلازمي وصدق التكوين الفرضي أو صدق المفهوم وفي عام 1966 تم دمج الصدق التلازمي و التنبؤي ضمن فئة واحدة هي صدق المحك (APA,1966).

في المقابل شاع استخدام دلالات صدق أخرى من قبل مطوري الاختبارات و الباحثين في المجال تربوي إلا أنها تخلو من المعنى الفني و منها الصدق الظاهري و الصدق المنطقي، و الصدق الفارقي...( حيدر إبراهيم ظاظا،2012،)

إذ يشير صدق المحتوى إلى مدى تمثيل الاختبارات أو المقياس للميادين أو الفروع المختلفة للقدرة التي يقيسها وكذلك التوازن بين هذه الفروع أو الميادين بحيث يصبح من المنطقي أن يكون محتوى الاختبار صادقاً ما دام يشمل ويمثل جميع عناصر القدرة المطلوب قياسها (سعيد عبد الرحمن،1998، ص:185) .

وترتكز تقنية الصدق المرتبط بالمحك على مقارنة الاختبار بمحك، والمحك قد يكون مستوى أداء للأفراد في نشاطات أخرى أو الأداء على اختبار أخر ومن الوجهة التقنية يميز الأخصائي بين نوعين من الصدق المرتبط بالمحك هما الصدق التلازمي والصدق التنبئي ، الا أن المحك في الصدق التلازمي يكون آنيا بينما في الصدق التنبئي يكون المحك في المستقبل(فيصل عباس، 1996، ص:24).

أما صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي يتناول العلاقة بين نتائج الاختبارات والمقاييس وبين المفهوم النظري الذي يهدف الاختبار لقياسه، وبعبارة أخرى فإن صدق التكوين الفرضي يهدف إلى تحديد التكوينات الفرضية هي التي يتركز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحك أو أسلوب الفرد (صلاح الدين محمود علام،2000، ص: 215)

لعل" صدق المفهوم "يعتبر إضافة جديدة في ميدان القياس آنذاك .ولقد كان وراء هندسة هذا المفهوم وتوضيح دلالاته كل من كرونباخوميهل (Cronbach&Meehl).

نظرية الصدق الحديثة

يشير "ميسيك(Messick 1989) " الى تطور مفهوم الصدق عبر سنوات عديدة، فكان التركيز في بادئ الأمر على قدرة الاختبارات على التنبؤ بمحكات معينة كما عبر عن ذلك "جيلفورد" عام 1946 بقوله " يعد الاختبار صادقاً في ضوء أي شيء يرتبط به" أي أن التأكيد كان على تعددية المحكات ليعتبر الاختبار صادقا ثم انتقل التركيز على عدد محدود من أنواع الصدق (صدق المحتوى، صدق المحكات التلازمي والتنبؤين وأخيراً استقر تصور الصدق على التركيز على معنى درجات الاختبار أو قدرته التفسيرية.

بمعنى أن الاختبار يكون صادقاً عندما تكون الاستدلالات المشتقة منه مناسبة ولها معنى ومفيدة، ومن ثم فدرجة الاختبار يكون لها مغزى وتكون مفيدة طالما تمكن مستخدم الاختبار من أن يشتق منها الاستدلالات بناءً على كراسة تعليمات الاختبار لذلك زاد التأكيد حالياً على صدق البنية كجوهر لمفهوم الصدق (محمود أحمد عمر وآخرون،2016، ص:191)

وقد ساهم(Messick) الذي يرجع له الفضل في هندسة التعريف الحديث و المتداول للصدق، في الكشف عن بعض الأبعادالجديدة لنظرية الصدق. فالصدق في منظوره هو حكم تقييمي شامل لمدى قدرة البينات الأمبريقية و منطق الإطار التنظيري(التأصيل النظري) على دعم بأن عمليات التأويل والقرارات القائمة على درجات المقاييس أو قائمة على نماذج أخرى من القياس ،هي كافية (لا تنطوي على مغالاة ولا على تقصير) وبتعبير مجمل ،فإن الصدق هو تلخيص استقرائي لكل من البينات المنبثقة عن تأويل درجات المقياس وأوجه الاستعمال وكذلك النتائج أو المترتبات المتحققة والممكنة المتمخضة عن تأويل درجات المقياس وعن أوجه استعماله.

يقول "(أمحمد بوزيان)" لقد كشف "ميسيك Messick" عن وجود أربعة مبادئ أو أبعاد جديدة تحدد دلالات مفهوم الصدق وتشكل أبعاده الأساسية .وسنعمل على توضيح هذه الأبعاد التعريفية الجديدة لمفهوم الصدق في ما يلي:

أولا: بعد عملية التأويل المناسبة : ويقصد به المعاني والدلالات التي تضفي على الدرجات بحيث أن عملية التأويل لا تكون صادقة إلا بالقدر الذي ينجح الباحث في تجميع الأدلة ،أو الشواهد أو البينات التي تعزز ملاءمة عملية تأويل درجات المقياس وصحتها . فمثلا نفترض أن أداء طالب معين قد تحسن تحسنا ملحوظا على اختبار مقنن للقراءة مقارنة بأدائه السابق على نفس الاختبار .فماهي التأويلات الممكنة لتحسن درجات الطالب في مقياس القراءة ؟ أو بتعبير آخر ما دلالة ارتفاع هذه الدرجات ،أو ما تفسيرها؟

يمكن أن نؤول هذا التحسن في الدرجات بطرق مختلفة منه(أ) قدرته على الفهم القرائي قد تحسنت (ب) تغير الدافعية بحيث أندافعيته لتحقيق أداء جيد في القراءة قد ازدادت، أو تغيرت نحو الأحسن (ج) مهاراته في الإجابة على الأسئلة الموضوعية لاختبار الفهم القرائي قد تحسنت .وباعتبار أن هذه التأويلات ليست متناقضة بل يمكن أن تكون متكاملة، فكيف نعرف نوع التأويل الذي يصدق على أداء الطالب في اختبار القراءة ؟

فإذا اخترنا التأويل الأول دون بقية التأويلات باعتباره يفسر الدرجات التي حصل عليها في اختبار القراءة ، فلا بد أن نقدم بيّنات أو أدلة على مناسبة هذا التأويل أو صحته .أي لا بد من تقديم شواهد أو بينات على أن التحسن في القراءة سببه تطور قدرة الفهم القرائي، وليس سببه ارتفاع الدافعية ، أوسببه ارتفاع مهارة الطالب في التعامل مع الأسئلة الموضوعية .فإذا اعتمدت الدراسات السابقة كمصدر من مصادر البينات ،وأظهرت جل هذه البحوث أن تطور درجات أداء الطالب في اختبارات القراءة تعزى أيضا إلى تحسن دافعية الطالب وإلى تحسن مهاراته في التعامل مع الأسئلة الموضوعية .فإن الاستمرار في تأويل درجات مقياس القراءة بأنها تدل فقط على ارتفاع قدرة الطالب في الفهم القرائي يفتقر إلى أدلة مدعمة وبالتالي يفتقر إلى الصدق.

ثانيا: بعد الاستعمال أو التوظيف المناسب: ينبغي التمييز بين التأويل أو أوجه التأويل، وبين الاستعمال أو أوجه الاستعمال . فالتأويل يدل على المعنى أو الدلالة التي نضفيها على درجات المقياس، في حين أن الاستعمال يدل على القرار الذي نتخذه بناء على تأويل الدرجات.

فبالرجوع إلى المثال السابق ، فماهي الاستعمالات الممكنة لدرجات الاختبار التي يمكن أن يفكر فيها مطبق اختبار القراءة بناء على طريقة تأويله لدرجات الاختبار؟

فقد يفكر في القرارات أو الاستعمالات التالية :

(أ) قد يزود الطالب بما يثبتإن مستوى قدرة الطالب على القراءة تناسب تماما مستواه الدراسي .

(ب) قد يقوم مطبق المقياس بتشخيص طبيعة مشكلات الطالب في الفهم القرائي للكشف عن هذه المشكلات .

(ج) اتخاذ قرار بوضع الطالب في مجموعة التقوية ،أو مجموعة متوسطة عادية ،أو مجموعة متقدمة في القراءة ،

(د)يتابع مطبق المقياس مراقبة أداء الطالب في القراءة عن كثب .فهذه بعض الاستعمالات أو القرارات التي يمكن أن يتخذها مطبق المقياس.

و لاختيار استعمال معيناً واتخاذ قرار معين، يجب تقدير صدق هذا الاستعمال أو القرار،أي إثبات صحة هذا الاستعمال ومناسبته بتقديم بيّنات وأدلة أوشواهد تدعم صحته أو صدقه .فإذا رأى المطبق أن الاستعمال(ج) أكثر ملاءمة و صحة أو صدقا، فعليه أن يثبت بالشواهد و البينات والأدلة صحة هذا الاختيار وملاءمته . فمثلا ما طبيعة البينات أو الأدلة التي يمكن أن يقدمها مطبق اختبار القراءة لتدعيم قراره بأن وضع الطالب في مجموعة تقوية بناء على درجاته في اختبار القراءة يجعل الطالب يتحسن في تعلمه للقراءة بمستوى أعلى مما لو وضع في مجموعة عادية في القراءة ؟ولذلك لا بد من تقديم أدلة أو بينات تدل على ملائمة كل استعمال من هذه الاستعمالات لكي تعتبر صادقة.

ولا بد من التذكير بأن تقدير صدق استعمال معين لنتائج المقياس،ينبغي أن يرتكز على تأويل صادق لمعاني أو دلالات درجات المقياس . فمثلا لا بد أولا من التأكد من صدق تأويل درجات مقياس القراءة بأن الدرجات المرتفعة على هذا المقياس

تدل على ارتفاع قدرة الطالب في الفهم القرائي .فإذا تعذر إثبات صدق هذا التأويل، فيتعذر معه تقدير صدق أي استعمال لدرجات المقياس القائمة على افتراض أن الاختبار يقيس القدرة على الفهم القرائي.

ثالثا: بعد القيم الملائمة :إن عملية التأويل لدرجات المقياس بإضفاء معنى ودلالة عليها، وكذلك الاستعمال الذي نقوم به بناء على نتائج الاختبار ينبثق كلاهما (التأويل والاستعمال) من القيم التربوية والاجتماعية .ما هي القيم المتضمنة في عملية اختيار مقياس معين للقراءة ،أو لمتضمنة في طريقة قراءة أو تأويل درجات أو نتائج الاختبار باعتبارها تدل على القدرة على الفهم القرائي وتلك القيم المتضمنة في طريقة استعمال درجات المقياس كأن تستعمل هذه النتائج مثلا في تصميم خطة لتطوير أداء الطالب في القراءة .

نجد أولا أن مجرد اختيار مقياس معين من ضمن الاختبارات المتوفرة تحركه أو تبعث عليه خلفية قيمية معينة .لنفترض أن المقياس طبق في مجتمع فرنسي، وبأن عينة النصوص أو المقتطفات التي يحتويها المقياس تتجاهل تماما ثقافة هذه الأقليات من ذوي الأصول العربية المغربية، أو الأصول الأفريقية .وبالتالي فإن استعمال هذا المقياس الذي تركز فقراته على الثقافة الفرنسية بخاصة والثقافة الأوروبية بعامة ،و تأويل درجاته باعتبارها تدل على مستوى القدرة على الفهم القرائي، يدل ضمنا على أن مطبقي الاختبار يرون أن الخبرات الثقافية التي تنتمي إليها هذه الأقليات ليست لها أهمية في تقييم الفهم القرائي للطالب.

ثم إن طريقة استعمال النتائج وتوظيفها تحركها قيم معينة . فإذا استعملت نتائج اختبار الفهم القرائي لتكوين مجموعات متقاربة في القراءة ،فإن هذا الاستعمال قائم على تثمين التجانس داخل المجموعات التي يراد تدريسها مهارات القراءة . و الاعتقاد بأن تعلم القراءة يكون أكثر فعالية في سياق المجموعة المتجانسة مقارنة بالمجوعة غير المتجانسة.

يرى (أمحمد بوزيان) أن نظرية الصدق الحديثة غيرت بعض هذه التصورات تغييرا جذريا. وتتلخص أهم تطورات أو جوانب الجدة فيها فيما يلي:

1 . أصبحت نظرية الصدق الحديثة تركز على مدى ملاءمة عملية تأويل درجات المقياس؛ أي أن الصدق يتمثل في طبيعة الأدلة والبينات evidence التي تقدم للدلالة على مدى دقة تأويل درجات أداء المفحوصين على الاختبار أو طريقة قراءتها. ونبذت تصور الصدق باعتباره صفة أو خاصية للمقياس.

2 . الأخذ بالنظرة الواحديةUnitaryview of validityللصدق ونبذ فكرة تعدد أنواع الصدق. فأنواع الصدق كلها أدمجت تحت مضلة واحدة سميت بالصدق التكوين الفرضي أو البنائي أو صدق المفهوم ConstructValidity. وأمسى مفهوم صدق المفهوم يمثل كل مجال الصدق بشتى أنواعه التقليدية، ولا يمثل فقط أحد أنواعها.

3 . إن توحيد مفهوم الصدق أو مجاله لا يعني أن الأدلة أو البينات الدالة عليه متماثلة أو واحدة. فأحدث دليل إرشادي للقياس وتحليلات المتخصصين في نظرية الصدق (ولاسيما أعمال ميسيكMessick )كثفت طبيعة البينات أو الأدلة في ستة جوانب وهي:

. البينات القائمة على محتوى المقياس Evidence based on test content

. البينات القائمة على عمليات أو سيرورات الاستجابة Evidence based on responseprocesses

. البينات القائمة على البينية الداخلية لأدوات القياس Evidence based on internal structure؛

. البينات القائمة على العلاقات بمتغيرات أخرى أو بينة البنية الخارجية Evidencebased onrelations to other variables or external structure evidence

. البينات القائمة على الثبات Evidence based on reliability

. البينات القائمة على نتائج القياس ومترتبات أو تبعاته Evidence based on test consequences of testing.

رابعاً أضحى البعد القيمي الاجتماعي لعملية القياس يشكل جزءا لا يتجزأ من مفهوم الصدق، ولذلك أضيف بعد جديد للصدق تتمثل في المآل أو النتائج الاجتماعية لعملية القياس Testingconsequences، وسواء أكانت تلك النتائج نتائج إيجابية متوقعة، أو نتائج سلبية غير متوقعة.واتخذ هذا البعد الجديد للصدق مسمى "صدق المآل" Consequentialvalidity.

لم يعد الثبات ينظر إليه كمجال قائم بذاته، ومستقل عن الصدق رغم العلاقة التي تربط بينهما، وإنما أصبح ينظر إليه كنوع من البينات، أو جانب أو وجه من أوجه الصدق. أو كمصدر مكمل للبينات.

خلاصة

إن الصدق ليس عملية تقنية أو فنية فحسب ،بل عملية تتأثر بالقيم والمعايير الاجتماعية، فالصدق ليس إنشاء تقنيا صرفا بل أيضا إنشاءا جتماعيا .وكونه نتاج اجتماعي معناه ،أن الصدق لا يتحدد بمحتوى الاختبار ودلالاته الداخلية ، أو بعلاقته الارتباطية بالمحكات الخارجية ، بل يتحدد بأبعاد اجتماعية قيمية ومعيارية تتمثل أساسا في الآثار والمترتبات والتبعات والمآلات التي يمكن تترتب عن استعماله، أو تلك التي ترتبت بالفعل عن استخدامه .وقد تكون هذه الآثار والتبعات و المآلات والمترتبات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تقدير الصدق

أما على مستوى مستعملي المقاييس ،فيجب أن يكونوا على بينة من مزالق تأويل الدرجات ، وأن ينتبهوا إلى الآثار والمترتبات غير المتوقعة عند استعمال المقياس .وأن التأويلات التي يمارسونها عند قراءة بيانات المقياس،والاستنتاجات التي يقومون بها ، واتخاذ القرارات القائمة على تأويل الدرجات ،وطريقة استعمال المقياس تقوم أساسا على خلفية قيمية مما يضفي على عملية تقدير الصدق بعدا اجتماعيا وثقافيا .والوعي بالدور القوي الذي تمارسه القيم في عمليات تقدير الصدق والمنطق لبناء حجج إثبات الصدق انطلاقا من البينات المختلفة المتوفرة ، بالإضافة إلى عملية التنظير للمفهوم ، يجعل مصممي الاختبارات ومستعمليها أكثر انفتاحا على العوامل الفكرية والثقافية والقيمية والأيديولوجية التي تشكل أبعاد مشروع تقدير الصدق، ويتخلون عن النظرة المتمركزة حول الجوانب التقنية في تقدير الصدق التي تنظر إلى المقياس كنسق مغلق،يسبح في فراغ ، ويستمد دلالاته ومعناه من ذاته، بعيدا عن سياقه .

المراجع


1. أمحمد بوزيان تيغزة .( 2008 ) نظرية الصدق الحديثة ومتضمناتها التطويرية لواقع القياس .ندوة علم النفس "علم النفس والتنمية الفردية والمجتمعية."، كلية التربية .قسم علم النفس جامعة الملك سعود.
2. بشرى إسماعيل (2004) المرجع في القياس النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة
3. حيدر إبراهيم ظاظا (2011) درجة توافق دلالات صدق وثبات الاختبارات المقننة المستخدمة في رسائل الماجستير المقدمة في كليات التربية في الجامعات الأردنية دراسات العلوم التربوية ،المجّلد38 ،العدد 2)
4. صلاح الدين محمود علام (2000) القياس والتقويم التربوي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة دار الفكر العربي، ط1، القاهرة)
5. فيصل عباس (1996)، الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها، دار الفكر العربي، ط1، بيروت
6. سعيد عبد الرحمن (1998) القياس النفسي النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة
7. محمد عبد السلام أحمد (1960) القياس النفسي والتربوي، مكتبة النهضة المصرية ط1، مصر
8. محمود أحمد عمر وآخرون (2016) القياس النفسي والتربوي دار المسيرة،ط،1 عمان الأردن .